أثر تحليل نصوص قرآنية في تحصيل مادّة البلاغة عند طلاب الخامس الأدبي

أ.د. كريم خضير فارس المسعودي
الكلية التربوية المفتوحة ـ كربلاء

"The Impact of Quranic Text Analysis on the Rhetorical Achievement of Fifth-Grade Literary Students"

Prof. Dr. Kareem Khudair Fares Al-Masoudi

Open Educational College – Karbala

الملخص

يرمي البحث الحالي إلى معرفة أثر تحليل النصوص قرآنية في تحصيل مادّة البلاغة للصف الخامس الأدبي ، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي واختباراً قبلياً و بعدياً ، لمجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة . واختار الباحث قصدياً إعدادية الفتح للبنين الواقعة في مركّز محافظة كربلاء.

بلغت عينة البحث (56) طالباً ، بواقع (27) طالباً في المجموعة التجريبية التي تدرس البلاغة بتحليل نصوص قرآنية ، و (29) طالباً في المجموعة الضابطة التي تدرس البلاغة بالطريقة التقليدية ، واختار الباحث بطريقة عشوائية .

درس الباحث مجموعتي البحث نفسه خلال مدة التجربة التي استمرت من 2014/2/16 الى 2014/4/22 ، صحح في نهايتها اختبار بعدي.

وباستعمال الوسائل الإحصائية توصل البحث الى نتيجة أن هناك فرقاً ذاً دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) في مادّة البلاغة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث استنتج الباحث استنتاجات عدة منها وجود علاقة اثبتت فاعليتها بين تحليل نصوص قرآنية كملت تحسين في تحصيل البلاغة للصف الخامس الإعدادي.

المبحث الأول: التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث

البلاغة فنّ القول، وسحر البيان، وحكمة الشعر، ورقّة الكلمة ونقاء العبارة، ورهافة الحسّ، وسلامة الذوق، ورعاية المقام، ومتعة النفس ، وأن تتحدث فلا تبطء ، وتكتب فلا تخطأ.

1- البلاغة فطرية في الكلام، يمكن أن نلمح صورها وألوانها في الأحاديث اليومية، وفي لغة الاطفال اليومية، لهذا لا تقتصر على اللغة الأدبية، ولا تكسب بالتلقين لقواعدها ، والاستظهار لألوانها وعلى الرغم من هذا الوضوح لمكانة البلاغة وغايتها ، كثرت الشكاوي من اضعاف تدريسها ، وعدم تحقيقها لأهدافها التعليمية ، وضعف مستوى الطلبة فيها. [1]

إن مشكلة تدريس البلاغة ليست بالجديدة فقد أثار جدل طويل في الأربعينات من القرن

الماضي بشأن تدريس مادّة البلاغة ، فأتهمها فريق من الأدباء والكتاب بالعجز والقصور ؛ لأنها اخفقت في الوصول بالمتعلمين إلى الغاية المقصودة من دراستها ودافع فريق آخر عنها، ولم يرجع أسباب الإخفاق إلى طبيعة البلاغة نفسها، وإنّما أرجعه إلى كيفية عرضها على الطلبة ، وإلى طرائق تدريسها ، وأرجع فريق ثالث فشل البلاغة في تحقيق أهدافها إلى أسباب كثيرة تكفل في بيانها وحصرها في الصحافة والتطفّل على موائد الأدب والطريقة التي كانت تدرس بها البلاغة والأدب والنصوص، [2] وأرجع بعضهم السبب في هذا الإخفاق إلى الصعوبة والتعقيد الذي تتّسم به البلاغة ولاسيما عندما يتناولها بعضهم على شكل قوالب جامدة لا تعتمد فيها الدراسة التحليلية والذوقية ممّا يؤدّي الى أن تظلّ البلاغة مجرّد حفظ للنصوص والتعريفات والشواهد والمصطلحات حتى تحوّل درس البلاغة إلى درس في الألغاز تحتاج إلى حلّ، ولكن بعد جهد مضنٍ. [3]

وممّا سبق تكمن مشكلة هذا البحث في الآتي :

1- ضعف الطلبة في مادّة البلاغة في مراحل دراسية مختلفة، وهذا ما شخصته الدراسات السابقة.
2- لم تجرِ دراسة سابقة بحسب علم الباحث حول (أثر تحليل النصوص القرآنية لمادّة البلاغة في ضوء أهداف تدريس المادّة) .

ثانياً : أهمّية البحث

كرّم الله الإنسان وفضّله بالنطق على سائر المخلوقات، وخصّه بالفصاحة والبيان، فاللغة هبة الله للبشر وميزتهم عن سائر المخلوقات وأداتهم في التعبير عن المرام،[4] لا كما يزعم بعضهم أنها إنتاج عقلي أنتجته أجيال متوالية من الناس، بل هي سنّة الله تعالى في خلقه .

قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾،[5] فجعله مكملاً بالفعل والمعرفة ومتصفاً بالحياة ، والعلم ، والإرادة والقدرة ، والسمع والبصر ، والكلام والحكمة والتحقيق والتعديل. [6]

واللغة العربية أقدم اللغات على الاطلاق وهي اللغة التي يتكلم بها أبو البشر آدم (عليه السلام) يوم لم تكن هناك امما ولا شعوب .

وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنّ آدم (عليه السلام) كانت لغته في الجنة العربية ، فلمّا عصا سلبه الله تعالى العربية وتكلّم السريانية ، فلمّا تاب ردّ الله عليه العربية. [7]

يقول ابن منظور: إنّ الله تعالى شرّف هذا اللسان بالبيان على أهل الجنة ، وفي الأثر عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أحبّوا العرب لثلاث : لأنّي

عربيّ، والقرآن عربيّ ، وكلام أهل الجنّة عربيّ. (8)

وحكي الأصمعي أنّه سمع كلام امرأة فقال: لها قاتلك الله ما أفصحك ، فقالت : أو تعدّ هذا فصاحة بعد قول الله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [9]، فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين ، وخبرين ، وبشارتين ، فالأمران ؛ (أرضعيه ، وألقيه) ، وبالنهيين (لا تخافي ، ولا تحزني) ، وبالخبرين ؛ (وأوحينا ، فإذا خفت عليه) ، وبالبشارتين (رادّوه ، وجاعلوه). [10]

وهذا التأثير العجيب في أهل الفصاحة والبلاغة وإن كنّا لا نحسّه لغلبة العجمة وفشوّ الجهل واللحن بلسان العرب غلب علينا، ولكنّ القرآن حين نزل بُهر العرب به، وتذوّقوا حلاوته ، فجرّهم إلى الإيمان جرّاً،[11] فالقرآن كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تحدّى الله به الإنس والجنّ عن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا، والعرب هم أرباب الفصاحة والبيان شعراً ونثراً قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾ .[12]

وقد وصف القرآن الكريم العرب بأنّهم أصحاب بلاغة وبيان فقال تعالى : ﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ . (13)

وقد خدمت البلاغة اللغة العربية القرآن الكريم خدمة عظيمة وعملت على ابراز ما فيه من وجوه الجمال وبيّنت سرّ إعجازه ، وذلك بالبحث في أسلوبه وطريقة أدائه المعاني المختلفة ، ومقارنته بأساليب العرب الشعرية والنثرية . [14]

وفي ضوء ذلك تتجلّى أهمّية البحث بما يأتي :

1- أهمّية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
2- أهمّية البلاغة بوصفها أساس في فهم إعجاز القرآن الكريم .
3- أهمّية المرحلة الإعدادية التي تعدّ من المراحل المهمّة امتداداً لما قبلها وإعداداً لمرحلة الجامعة، حيث تبلغ طاقات الشباب أقصاها نشاطاً وحزماً .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى بيان (أثر تحليل النصوص القرآنية في تحصيل مادّة البلاغة لطلاب الخامس الأدبي في ضوء أهداف المادّة).

رابعاً : حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

1- طلاب الصف الخامس الأدبي من المرحلة الإعدادية.

2- العام الدراسي 2013-2014 .

3- مفردات مادّة البلاغة المقرر تدريسها لطلاب الخامس الأدبي من مرحلة الإعدادية .

خامساً : فرضية البحث

لا يوجد شيء ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسّط درجات البلاغة لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون البلاغة بأسلوب تحليل النصوص القرآنية وطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون البلاغة بالطريقة التقليدية .

سادساً : تحديد المصطلحات

أولاً : التحليل

1- لغة

جاء في لسان العرب : حلّ العقدة يحلّها حلاً : فتحها ونقضها فأنجلت. والحلّ : حلّ العقدة، وفي المثل السائر (يا عاقلاً اذكر حلّاً) وللمحلّل الشيء اليسير. [15]

اصطلاحاً

عرّفه ضيف بأنّه (محاولة الباحث الأدبي أن يعلل هذه الاحاسيس وان ينتقل من التذوّق الى العلل والأسباب انتقالاً يحلل في تضاعيفه الأثر الأدبي تحليلاً يوضح عناصر مجاله وتأثيره في النفوس ، واذا كان التذوّق هو الأساس فالتحليل هو البناء كله). [16]

إمّا الباحث فيعرّف التحليل إجرائياً بأنّه : تفتيت النصوص القرآنية تفسيراً ومعنى وسبب نزولها وإعرابها ومفردات لغوية تنمي قدرات الطلاب البلاغية .

ثانياً : النصوص

1- لغة

النصّ : نصت الحديث ينصهُ ، رفعه ، وكل ما أظهر ، فقد نصت الحديث الى فلان اي رفعهُ. [17]

اصطلاحاً

عرّفهُ زاهد بأنّه (هو اللفظ الواضح لمجرّد السياق، والذي يظهر معناه بنفسه، ولكنّه يتحمّل التخصيص، ومثال النصّ قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [18] للدلالة على نفي المساواة بينهما لأنه سبق للتفرقة بينهما). [19]

التعريف الإجرائي للنصوص

(وهي مجموعة من النصوص القرآنية المختارة التي تقدّم لطلاب الخامس الأدبي (عينة البحث) عند دراستهم مادّة البلاغة) .

ثالثاً : البلاغة

1- لغة

عرّفها ابن منظور بأنّها ((الانتهاء والوصول يقال : بلغ الشيء بلوغاً وبلاغاً : وصل وأنتهى وتبلغ بالشيء المطلوب ، والبلاغة الفصاحة ورجل بليغ حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقد بلغ بلاغة (صارَ بليغاً).[20]

2- اصطلاحاً

1- عرفها أبو هلال العسكري بأنّها : كلّ ما يبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنك في نفسك ، في صورة مقبولة ومعرض حسن . [21]

2- التعريف الإجرائي للبلاغة

هي الموضوعات التي يحويها كتاب البلاغة المقرّر تدريسه لطلاب الخامس الأدبي .

المبحث الثاني: مدخل نظري ودراسات سابقة

1- التمهيد

يمثل المدخل النظري أساساً مهماً في البحوث بل ان هذا الاطار يمثل قوة في البحث والمتعارف عليه أن البحوث الجديدة هي التي تكون ذات مغزى نظري معين بما يضيف معرفة منظمة الى مجال التخصص على الرغم من أن المجال التربوي يحفل بعدد من النظريات التي يمكن ان تنظم الكثير من الموضوعات التربوية ، إلا ان هذا لا يعني أن هذه الموضوعات كلها نظريات مفسرة لها بعض الموضوعات المهمة لا تتضمنها نظريات محددة وهي تحتاج الى إطار نظري للبحث متعدد الجوانب الموضوع بما تنظمها الكتابات والتقارير والإحصاءات ، يستفاد من هذه المصادر في صياغة هذا الجزء من البحث يرتبط ارتباط مباشر بعنوان البحث وكذلك بطريقة الإجراءات كما أنّ الاطار النظري لموضوع ما يشمل الأمور الأساسية لموضوع تتضمنه الكتابات حوله. [22]

2- تحليل النص في القرآن الكريم

وردت إشارات في القرآن الكريم إلى تحليل كلمات وردت في مكان جملة، ووردت في مكان آخر مفصلة . أمّا عقبها مباشرة نحو : قوله تعالى : ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾، [23] فيبيّن الله معنى القارعة بعد أن أثار استفهاماً ثلاث مرّات لأهميتها وخطورة شأنها في السورة مباشرة وقوله تعالى وصف في الكتاب العزيز في مطلع سورة البقرة ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، [24] ثمّ بيّن

بعدها مباشرة كلمة المتقين بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . [25]

وأما أن ترد العبارة أو الكلمة مجملة أو مسبقة في سورة ويأتي تحليلها في سورة أخرى مثل قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [26]، وفي سورة النساء قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ،[27] والأمثلة على ذلك كثيرة والأكتفاء بهذا دال على ما ذكر .

البلاغة

البلاغة من العلوم العربية الإسلامية ، وقد خدمت اللغة العربية خدمة عظيمة وابرزت ما في القرآن الكريم من وجوه الجمال، وأوضحت سرّ الإعجاز، وذلك بالبحث في أسلوبه وطريقة أدائه وبموازنته أساليب العرب البليغة .

وليست البلاغة مقصورة على العرب ولا على أمة دون أمة ، وإنّما هي في معظم اللغات التي بلغت درجة كبيرة في التطوّر والارتقاء . وقد عبّر العرب عن هذا منذ عصورهم الأولى فقالوا : "إنّ البلاغة ليست مقصورة على أمم دون أخرى ، وعلى ملك دون سوقة ، ولا على لسان دون لسان ، بل هي مفهوم على أكثر الألسنة فهم فيها مشتركون، وهي موجودة في كلام اليونانيين وكلام العجم وكلام الهند وغيرهم".[28]

ويؤكّد هذا الكلام ما ذكره الجاحظ من أقوال مختلفة في البلاغة. ومن ذلك قوله: "قيل للفارسي ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل ، وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام ، واختيار الكلام ، وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال : حسن الاقتضاب عند البداهة ، والغزارة يوم الإطالة ، وقيل للهندي : ما البلاغة ؟ قال : وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة" . [29]

لقد نشأت البلاغة والنقد عند العرب جنباً إلى جنب ، وكانت نشأة البلاغة ساذجة تتمثّل ببذور البحث النقدي في الأحكام التي كان الشعراء وغيرهم يصدّرونها. [30]

ولقد كان للقرآن الكريم الأثر في ظهور البلاغة بهذا الشكل عند العرب إذ يذهب بعض الدارسين إلى ان مفهوم البلاغة بوصفها علماً من علوم اللسان العربي لم يتخذ وضعه الاصطلاحي إلّا عند (أبي معمر بن المثنى : ت 208 هـ) في كتابه (مجاز القرآن) بعد أن سُئل عن معنى قوله تعالى : ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ .[31]

3- الدراسات السابقة

على الرغم من الجهود التي بذلها الباحث في الحصول على دراسات تقترب في بعض جوانبها من طبيعة بحثه . فحصل على قسم من الدراسات العربية التي اختصّ كلّ منها بجانب يقترب الى حدّ ما بالبحث الحالي :

1- دراسة دسوقي 1989 م .
2- دراسة السيفي 1995 م .
3- دراسة الزوبعي 2009 م .

1- دراسة دوسفي

جربت الدراسة في مصر ورمت إلى (بناء برنامج متكامل لتطوير تدريس البلاغة من خلال النصوص الأدبية والتعرّف على أثره في تحصيل طالبات الصف الأول ثانوي في التذوّق الأدبي) .

تألّفت عينة البحث من (320) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، وقسّمت عشوائيا على مجموعتين، والاطّلاع على عينة من الدفاتر الاختيارية بلغ مجموعها (8) دفاتر بواقع دفتر واحد لكلّ سنة دراسية ، ومراجعة عدد من الأدبيات التي اهتمت بموضوع الأخطاء الشائعة وتجليها في كتابات غير الناطقين بالعربية والاطّلاع على بعض الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث .

بعد تحليل البيانات أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

أ- إنّ عدد أنماط الأخطاء التي تشيع وقوع الطلبة غير الناطقين بالعربية فيها (17) نمطاً من أصل (45) نمطاً كتابياً منها (8) إملائية من أصل (17) نمطاً إملائياً ، و (8) تركيبة من أصل (45) نمطاً تركيبياً ، و (1) دلاي من أصل (3) أنماط دلالية .

ب- بناء برنامج علاجي تضمّن موضوعات وتدريبات صاغها الباحث في ضوء الاخطاء الكتابية الشائعة التي أظهرتها نتائج البحث.[32]

2- دراسة السيفي 1995 م

أثر استخدام طريقة التحليل في تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية في مادّة البلاغة

جرت هذه الدراسة في العراق – جامعة البصرة ، فقد اختار الباحث (إعدادية الكفاح للبنين وإعدادية الخنساء للبنات)، وهما من الإعداديات البارزة في محافظة البصرة.

وقد أعدّ الباحث خططاً تدريسية للمادّة لكلا المجموعتين وبعدها اتّخذ اختياراً تحصيلياً بعدياً وعرضهُ على نخبة من المحكّمين ليتّصف بالصدق والثبات وصلاحية الفقرات .

بعد تحليل نتائج الاختيار تمخّضت النتائج عن وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين تحصيل

الطلبة الذين درسوا بطريقة (تحليل النص) وبين الذين درسوا بالطريقة (القياسية) فأوصى الباحث بضرورة اعتماد طريقة (التحليل) في التدريس واقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة امتدادً لهذا البحث .

3- دراسة الزوبعي 2009 م

(بناء برنامج في مادّة البلاغة لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد في ضوء أهداف المادّة).

جرت هذه الدراسة في جامعة بغداد – كلية التربية (أبن رشد)، فقد أعدّت الباحثة اهدافاً لمادّة البلاغة خاصّة بالصف الأول في أقسام اللغة العربية في كلّيات التربية ، ثمّ عرضت هذه الأهداف على عدد من الخبراء بناءً على آرائهم وملاحظاتهم أجريت التعديلات اللازمة . صاغت الباحثة أهدافاً سلوكية (أدائية) في ضوء المفردات المقرّرة على طلبة الصف الأول في مادّة البلاغة ، ثمّ عرض هذه الأهداف على عدد من الخبراء وفي ضوء ملاحظاتهم أجرت الباحثة التعديلات اللازمة عليها .

وبناءً على المحتوى وتنظيمه وفي ضوء الأهداف اقترحت الباحثة استعمال الطرائق التدريسية المناسبة والوسائل التعليمية في تقديم المادّة .

وبناءً على إجراءات البحث أوصت الباحثة بعدد من التوصيات إجراء عدد من الدراسات المكملة للدراسة الحالية .

موازنة الدراسات السابقة وهذه الدراسة

هدفت الدراسات السابقة الى معرفة أثر تحليل النصوص في تحصيل الطلبة في المواد المختلفة مثل دراسة السيفي ، 1995م بمعرفة أثر طريقة التحليل في تدريس البلاغة ودراسة دوسفي 1989 هدفت بناء برنامج متكامل لتطوير تدريب البلاغة ودراسة الزوبعي 2009م هدفت إلى بناء برنامج في مادّة البلاغة لطلبة اقسام اللغة العربية .

جميع الدراسات السابقة اتبعت المنهج التجريبي، وهو المنهج المناسب مع طبيعة هذه الدراسات لتحقيق أهدافها .

اتّبعت الدارسات السابقة تصميم المجموعتين التجريبيتين والضابطتين وكافأ الباحثون في الدراسات السابقة بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة في المتغيّرات التي اعتقدوا أنّ لها أثراً في النتائج ودققتها، وأجريت الدراسات السابقة على مرحلتين: (الإعدادية والكلية) .

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

سيحاول الباحث أن يحدّد أهمّ الأمور التي أفادتها من الدراسات السابقة وتتلخّص فيما يأتي :

1- تحديد مشكلة البحث وأهمّيته .

2- تصميم منهجية البحث وقسم من إجراءاته .

3- اغنت الباحث على الاطّلاع على مزيد من المصادر والمراجع .

المبحث الثالث: منهج البحث وإجراءاته

التصميم التجريبي

اعتمد الباحث التصميم الجريبي الآتي لاعتقاده أنّه أكثر ملاءمة لظروف البحث الحالي، وهو على الشكل الآتي :

المجموعة	متغيّر مستقل	المتغيّر التابع
مجموعة تجريبية	تحليل نصوص قرآنية	اختبار بعدي
مجموعة ضابطة		اختبار بعدي
حساب الفرق بين نتائج المجموعتين في الاختبار البعدي		

واختار الباحث هذا التصميم لتجنب تأثير الاختبار القبلي ، وقد اكتفى الباحث بالاختبار البعدي لمقارنة نتائج الطريقتين وبيان أيّهما تحقّق نتائج أفضل في أداء طلاب الصف الخامس الأدبي في مادّة البلاغة.

عينة البحث

اختار الباحث (إعدادية الفتح للبنين) قصدياً وتبيّن أنّ طلاب الصف الخامس الأدبي فيها يكوّنون ثلاث شعب ، اختار الباحث شعبتين من الشعب الثلاث بطريقة عشوائية ، فكانت شعبتي (ب ، ج) ، وبلغ عدد طلابهما (62) طالباً، منهم (32) طالباً في شعبة (ب)، و(30) في (ج)، وبعد استبعاد (6) طلاب ، (29) طالباً في (ب)، و (27) طالباً في (ج)، وكانت المجموعة التجريبية من نصيب مجموعة (ج) .

تكافؤ مجموعتي البحث

يعتقد الباحث أنّه ليست هناك متغيّرات تؤثّر في نتائج التجربة وذلك لأنّ الباحث اختار العينة قصدياً ، وأنّ طلاب عينة البحث من منطقة واحدة ويدرسون في مدرسة واحدة .

وقد أجرى الباحث اختبار قبلياً على عينة البحث والجدول أدناه يبين النتائج (1)

جدول (1)

المتوسّط الحسّابي والتباين والانحراف المعياري والقيمتان المتباينتان لدرجات الاختيار القبلي

	المجموعة	العدد	المتوسط	التباين	الانحراف	القيمة الثانية		الدلالة الإحصائية عند مستوى 0،05
						المجموعة	الجدولية	
1	الضابطة	29	442،75	446،54	6،675	0،876	2،05	غير دالة احصائياً

التجريبية	27	445،55	453،33	6،133			ص ائياً

يتّضح من الجدول (1) أنّه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) لأنّ القيمة التائية المحسوبة كانت (0،876)، وهي أقلّ من القيمة التائية الجدولية البالغة (2،05) عند درجة (54) . ممّا يدلّ على تكافؤ مجموعتي البحث .

طريقة إجراء التجربة

تحديد المادّة العلمية

اختار الباحث الموضوعات البلاغية من كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي (المقرّر الدراسي) ، إذ أعدّ الباحث استبانة تضمّنت مجموعة من النصوص القرآنية (ملحق 4) ، عرضها على نخبة من الخبراء المتخصّصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها (ملحق 3) ، لاختيار النصوص القرآنية المطلوبة .

إعداد خطط تدريسية

من متطلّبات التدريس الجيد الناجح إعداد خطط تدريسية ، لذا أعدّ الباحث عدداً من الخطط التدريسية لكلّ من المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الموضوعات التي درّسها خلال مدّة التجربة، وحصل الاتفاق بأغلبية الآراء. (ملحق 5)

ضبط المتغيّرات الدخيلة

لضمان السلامتين الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي حدّد الباحث المتغيّرات وهي :

1- المتغيّر المستقلّ : طريقة تحليل نصوص قرآنية مختارة .
2- المتغيّر التابع : مادّة البلاغة .
3- المتغيّرات الدخيلة التي قد تهدّد سلامتي التصميم الداخلية والخارجية .

لم يتعرّض البحث الحالي إلى ايّ حادث يعرقل سير التجربة، ولا أيّ متغيّر متعلّق بالنموّ البايلوجي والنفسي وضبط هذا المتغيّر باعتماد الباحث أداة واحدة (اختباراً بعدياً) . ولم يحصل أيّ متغيّر دخيل بالنسبة للاندثار التجريبي هذا بالنسبة للمتغيّرات الداخلية .

أمّا بالنسبة للمتغيّرات التي تهدّد السلامة الخارجية للتصميم التجريبي سيطر الباحث على تفاعل المتغيّر المستقلّ وتحيّزات الاختيار، وعمل الباحث على الحدّ من أثر الإجراءات التجريبية، وذلك درس الباحث نفسه مجموعتي البحث والحرص على سرّية البحث اتّفق الباحث مع إدارة المدرسة على أن لا يخبر الطلاب عن طبيعة البحث، وتمّ توزيع الحصص والسيطرة على هذا المتغيّر من خلال تدريس مجموعتي البحث في اليوم نفسه، وسيطر الباحث على متغيّر المادّة الدراسية بمساواة مجموعتي البحث في عدد الموضوعات التي قدّمت لهم، وطبّقت التجربة في مدرسة واحدة، ومدّة التجربة واحدة بالنسبة للمجموعتين إذ بدأت بتاريخ 2014/2/16 وانتهت بتطبيق الاختبار بتاريخ 2014/4/22 . وكذلك الوسائل التعليمية متشابهة.

أسلوب إجراء التجربة

بعد ضبط الباحث المتغيّرات درس طلاب المجموعتين المواضيع المحدّدة مسبقاً، إذ درس المجموعة الضابطة (شعبة ب) بالطريقة التقليدية أمّا المجموعة التجريبية (شعبة ج) ، فقد درست بطريقة تحليل نصوص قرآنية .

تطبيق الاختبار

بعد أن انتهت مجموعتا البحث من الاختبار ، جمع الباحث الأوراق وصحّحها .

الوسائل الإحصائية

(تحليل التباين الأحادي ، مربع كاي ، معادلة كوبر ، معادلة معامل الصعوبة ، معامل التميز ، وطريقة شيفيه ، ومعادلة كودر) .

المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج

النتائج التي أسفر عنها البحث مبنية في جدول (2)

جدول (2)

المتوسّط الحسّابي ، التباين ، والانحراف المعياري ، والقيمتان النائيتان (المحسوبة والجدولية ، ومستوى الدلالة لدرجات طلاب مجموعتي البحث في الاختيار البعدي) .

	ال ع		التبا ين		القيمتان الثانيتان	الدلا لة الإح ص ائية عند مس توى 5 %
المج موع ة	د د	الم توسّط		الان حرا ف		
التج ريب ية	27	638، 14	724، 64	8، 512		
ال ض ابطة	29	483، 44	448، 02	446، 93	9، 882	2، 05 دالة احصائياً

يتّضح من الجدول (2) ، أنّ متوسّط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادّة البلاغة والتطبيق بطريقة تحليل النصوص القرآنية بلغ (63،814) يتباين مقداره (72،464) أمّا الضابطة بمتوسّط (48،344) يتباين مقداره (44،805) وعند استعمال الاختيار الثاني لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتي البحث ، ظهر أنّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0،005) بالدرجة المحسوبة (9،814) وهي أكبر من القيمة الجدولية الثانية البالغة (2،05) .

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنصّ على أنّه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسّط تحصيل المجموعة التي تدرس البلاغة بطريقة تحليل نصوص قرآنية ومتوسّط تحصيل المجموعة التي تدرس التعبير بالطريقة التقليدية .

تفسير النتائج

في ضوء النتائج التي تمّ عرضها ، ظهر تفوّق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا البلاغة بطريقة تحليل نصوص قرآنية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا البلاغة بالطريقة التقليدية ويعتقد الباحث أنّ سبب ذلك يعود إلى :

1- إن طريقة تحليل النصوص القرآنية أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية في تدريس مادّة البلاغة لأنّها تزوّد الطالب بثروة لغوية كبيرة ، إذ أنّ عملية الابداع في البلاغة لا تأتي من فراغ ، بل لابدّ من وجود مؤثّر ، وهذا المؤثّر هو تحليل النصوص القرآنية .
2- إنّ طريقة تحليل النصوص القرآنية في تدريس البلاغة تزيد من دافعية الطالب نحو أسلوب البلاغي والاجادة فيه .
3- إنّ تحليل النصوص القرآنية يحفّز الطلاب بما تحويه من صور فنّية وبلاغية .
4- إنّ تحليل النصوص القرآنية يساعد الطلاب على أن يشعروا بقيمة الأدب والبلاغة، وأنْ يصبحوا قادرين على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح . وهذا يؤكّد دور التحليل في تقوية الأسلوب البلاغي عند الطلاب .

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :

1- إنّ تحليل النصوص القرآنية يمكّن الطلاب من الأسلوب البلاغي .
2- إنّ تحليل النصوص القرآنية يوسّع من خيال الطلاب ويساعد على نموه .

ثانياً : التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يوصي الباحث بما يأتي :

1- اعتماد طريقة تحليل النصوص القرآنية عند تدريس مادّة البلاغة في الصف الخامس الأدبي .
2- الاستفادة من درس الأدب والنصوص في تدريب الطلاب على تحليل النصوص وتذوقها بتجلية الأفكار والأخيلة والصور البلاغية الواردة فيها .

ثالثاً : المقترحات

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طالبات الخامس الأدبي.
2- إجراء دراسة توازن بين طريقة تحليل النصوص القرآنية وطريقة تحليل النصوص الأدبية في تحصيل الطلاب في البلاغة .

الهوامش

---

[1] مقلد ، محمد محمود ، مشكلة تدريب البلاغة في المدارس الثانوية ، تشخيص وعلاج ، رسالة التربية ، سلطنة عمان ، العدد الثامن – 1999م . و الخالدي ، سندس عبد القادر ، صعوبات تدريب البلاغة في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والطلبة ، جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد – 1993 م .

[2] الخالدي ، سندس عبد القادر ، صعوبات تدريب البلاغة في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والطلبة ، جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد – 1993 م .: ص292

[3] الدليمي ، عصام حسن ، بناء برنامج للمهارات النقدية لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – 2001م (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ص254 .

[4] الربيعي ، جمعة رشيد ، الاخطاء الاملائية لدى طلبة كلية المعلمين / الجامعة المستنصرية ، ط2 ، مجلة المجمع العالمي ، بغداد ، 1999م .ج2 : ص103.

[5] سورة التين / آية 4.

[6] مخلوف ، حسين محمد ، صفوف البيان لمعاني القرآن ، تفسير القرآن الكريم ، ط2 ، الكويت -1987م .ص20.

[7] السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن (ت911هـ) ، المزهر في اللغة ، شرح أحمد محمد جار المولى ، ط1 ، دار إحياء الكتاب – 1985م .ص326-327 .

[8] ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم المصري ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله ابكر ، دار الحديث ، القاهرة - 2003م .ج1 : ص25 .

[9] سورة القصص / آية7 .

[10] . معروف ، محمد نايف ، خصائص العربية وطرائق تدريس ، ط1 ، بيروت ، لبنان النفائس – 1985م .ج : ص190 .

[11] عليان ودوري : 1990 : ص340

[12] سورة الطور / الآية 33-34 .

[13] سورة الرحمن : آية 1-4 .

[14] مطلوب ، أحمد ، البلاغة والتطبيق ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل – 1999م.ص75 .

[15] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق ، ج11 : ص169.

[16] ضيف ، شوقي ، العصر العباسي ، ط1 ، دار المعارف ، مصر -1986م .ص62 .

[17] ابن منظور: لسان العرب، ص 97 - 98.

[18] سورة البقرة / الآية 275 .

[19] زاهد ، عبد الامير كاظم ، جدلية النصب والعقل في الثقافة العربية ، بحث منشور ، بغداد ، 1999م .ص27 .

[20] ابن منظور : لسان العرب، مصدر سابق، ج1 : ص498 ؛ 499 .

[21] العسكري ، أبو هلال الحسّن بن عبد الله : الصنّاعتين : تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة السعادة القاهرة -1952م .ص16 .

[22] الرشيدي ، بشير صالح ، مناهج البحث التربوي ، دار الكتاب الحديث ، 2000م ، ص219 .

[23] سورة القارعة : الآية 1- 5.

[24] سورة البقرة : الآية 1-2 .

[25] سورة البقرة : الآية 3-5 .

[26] سورة الفاتحة : الآية 6-7.

[27] سورة النساء : من الآية 69.

[28] مطلوب ، د. أحمد ، البلاغة والتطبيق ، مصدر سابق ص75.

[29] الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة – 1984م .ج1 : ص30.

[30] ينظر: مطلوب، د.أحمد ، البلاغة والتطبيق، مصدر سابق، ص5 .

[31] سورة الصافات : 65 .

[32] العيساوي ، رهيف ناصر علي ، بناء برنامج علاجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء الاخطاء الكتابية الشائعة ، جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – 1994م ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .ص1-94 .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

3- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط1 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة – 1984م .

4- الخالدي ، سندس عبد القادر ، صعوبات تدريب البلاغة في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين والطلبة ، جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد – 1993 م .

5- الدليمي ، عصام حسن ، بناء برنامج للمهارات النقدية لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – 2001م (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

6- الربيعي ، جمعة رشيد ، الاخطاء الاملائية لدى طلبة كلية المعلمين / الجامعة المستنصرية ، ط2 ، مجلة المجمع العالمي ، بغداد ، 1999م .

7- الرشيدي ، بشير صالح ، مناهج البحث التربوي ، دار الكتاب الحديث ، 2000م .

8- زاهد ، عبد الامير كاظم ، جدلية النصب والعقل في الثقافة العربية ، بحث منشور ، بغداد ، 1999م .

9- السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن (ت911هـ) ، المزهر في اللغة ، شرح أحمد محمد جار المولى ، ط1 ، دار إحياء الكتاب – 1985م .

10- ضيف ، شوقي ، العصر العباسي ، ط1 ، دار المعارف ، مصر -1986م .

11- عبد القادر ، احمد محمود ، طرائق تعلم اللغة العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – 1984م .

12- العسكري ، أبو هلال الحسّن بن عبد الله (ت 395هـ) الصنّاعتين : تحقيق علي محمد البحاوي ، مطبعة السعادة القاهرة -1952م .

13- عليان ودوري

14- العيساوي ، رهيف ناصر علي ، بناء برنامج علاجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء الاخطاء الكتابية الشائعة ، جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد – 1994م ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .

15- مخلوف ، حسين محمد ، صفوف البيان لمعاني القرآن ، تفسير القرآن الكريم ، ط2 ، الكويت - 1987م .